بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

نظم الأخلاق

لمحمذن فال بن متالي

رحمه الله

حمدا لمن قدس نيرات ... وخص رهصها بمعجزات

لم يحظ مرسل بها ولا ملك ... حتى أضاء صبحه كل حلك

والعمي والصمّ أرى وأسمعا ... وأبصر الأجهر والأعشى معا

وألهم الإفصاح عجماوات ... بالحق آيات مفصلات

وعمم الضلال والسدادا ... وخص من شاء بما أرادا

ببعثه سفينة من ساج ... إنعامه بها نجاة الناجي

من كان رحمة من الرحمن ... عمت ذوي المفاز والخسران

صلى وسلم المفيض سيبه ... على ابن عبد الله نجل شيبه

عمرو المغيرة سليل لقصي ... ابن كلاب مرة كعب لؤي

غالب فهر مالك بن النضر ... كنانة خزيمة بن البر

مدركة الياس وهو ابن مضر ... نزار مع معد عدنان الأبر

من نفي وصف عنه كفر مطلقا ... ولو بلا ذم لدى من حققا

وكان فخما بادنا مفخما ... ليس مطهما ولا مكلثما

مدور الوجه خميص أزهر ... ضخم الكراديس بهي أسمر

ربعة قد طائل مماشيه ... ولومن الطول بأقصى القاصيه

سبط العظام أنور المجرد ... أجرد أجمل الورى من بعد

يهابه رائيه فجأة ومن ... خالطه أحب خلقه الحسن

أليين راحة من الحرير ... وريحه أطيب من عبير

في السمع والصوت يفوق من عداه ... وكان أبرد من الثلج يداه

أشنب جل ضحكه التبسم ... يرتل الكلام إذ يكلم

وكان ما لم ينزل الوحي النبي ... طيب نفس أو يعظ أو يخطب

ولم يمر في طريق ... إلا درى منها السلوك

كامل أذن سهل خد أدعج ... أسنانه براقة مفلج

عظيم هامة دقيق سربته ... معكن البطن وكانت عكنته

أحسن من سبائك النقدين ... أوطف عاري الصدر والثديين

على ذارعيه كثير الشعر ... ومنكبيه وأعالي الصدر

رجل شعر متماسك البدن ... ذو حاجب أزج من غير قرن

بينهما عرق يدره الغضب ... أقنى على صفحته ماء الذهب

وكان عالي الصوت فيه صحل ... أنجل واسع الجبين أشكل

أنجل واسع الجبين أشكل ... تلألؤ الوجه طلوع البدر

يفتر عن كلؤلؤ أو برد ... ليس بطاو بشره عن أحد

وكـــان جيـــده كجيـــد دميـــه ... اصـــفى مـــن الفضـــة كـــث اللحيـــه
ومسهـــا إن هـــم أمـــر أكثـــره ... ينكـــت فـــي الأرض بنحـــو المخصـــره
ولـــيس فـــي اللحيـــة والـــرأس الشـــريف ... عشـــرون بيضـــا مـــوت ذي القـــدر المنيـــف
لأن ذا تكرهـــــه الغـــــواني ... وكـــره شـــيء منـــه كفـــر الشـــاني
رحيـــب كـــف شـــثنها كالقـــدمين ... شـــبح الذراعيـــن خمـــيص الاخمصـــين
وعنـــد نغـــض الكتـــف العلامـــه ... حياتـــه كبيضـــة الحمامـــه
عليـــه شـــعر حـــوله خيـــلان ... وكـــان حيـــث يدخـــل الشيطـــان
فـــي ساقـــه حموشـــة ويخطـــو ... كأنمـــا مـــن صـــبب ينحـــط
ســـبط البنـــان كـــان منهـــوس العقـــب ... وفـــي التفاتـــه جميـــعا ينقلـــب
عبـــل الذراعيـــن غلـــيظ العضديـــن ... ســـائل الاطـــراف مســـيح القدميـــن
سبابـــة الرجـــل تطـــول البـــاقي ... أحســـن تصـــوير القـــديم البـــاقي
مـــن دون أدنـــى وصـــف جـــزء خلقـــه ... يخـــرس كـــل ناطـــق عـــن نطقـــه
كـــلا ولا يـــدرك بالأفهـــام ... فضـــلا عـــن أن يسطـــر بـــالأقلام
وفـــي الهـــدى المتلـــو بـــاري الخلـــق ... أثنـــى عليـــه بعظـــيم الخلـــق
وجمـــع الصـــدق لـــه والعـــدل ... وكـــان يـــدعى بـــالأمين قبـــل
والله لا يعطـــي مـــن الـــذكاء ... مـــن بـــدء ذي الـــدنيا للانقضـــاء
فـــي جنـــب عقـــل ذي المقـــام العـــالي ... إلا كحبـــة مـــن الرمـــال
خـــافض طـــرف دائـــم الأحـــزان ... يطـــرق للفـــرح بالأجفـــان
يـــومئ بالكـــف وإن تعجبـــا ... قلبهـــا يعـــرض مهمـــا غضبـــا
لـــم ينتقـــم لنفســـه لأنـــه ... أدبـــه رب أجـــل شأنـــه
كقصـــة الشـــجة والرباعيـــه ... وجـــاذب مـــؤثر بحاشـــيه
ردائـــه ورافـــع الصـــوت لـــدى ... أوســـع خلـــق الله عفـــوا أحمـــدا
وذات ســـم الشـــاة وابـــن الأعصـــم ... وجـــذب جيـــد وهـــو ذو تبســـم
يرتـــب الخلـــق بقـــدر رتبـــه ... يجلـــس حيـــث ينتهـــي المجلـــس بـــه
لا يحســـب الجلـــيس أن أحـــدا ... أكـــرم منـــه ثـــم عنـــد أحمـــدا
يبـــدأ مـــن لقـــي بالســـلام ... ســـكوته أربـــى مـــن الكـــلام
لـــيس بمـــداح ولا عيـــاب ... ولا بفحـــاش ولا صخـــاب
يصـــغي لمـــن حـــدث يقطـــع الكـــلام ... ممـــن تجـــاوز بنهـــي أو قيـــام
وقـــال إن مـــن أشـــر النـــاس ... مـــن تركـــوه لاتقـــاء البـــاس
أربـــى مـــن العـــذرا حيـــاء وأشـــد ... ولا يواجـــه بمكـــروه أحـــد
ولا يمـــد رجلـــه فـــي صـــحبه ... كـــي لا يضـــيق علـــى شـــخص بـــه
ومـــن يصـــابره لحاجـــة يقـــف ... مصـــابرا حتـــى يكـــون المنصـــرف
كقـــابض لليـــد أو مـــن لقمـــا ... أذنـــه وإن يخيـــر خـــار مـــا
لـــم يكـــن إثمـــا أيســـر الأمـــرين ... مهمـــا يكونـــا غيـــر دينييـــن
يمـــازح الأصـــحاب والصـــبيانا ... يجيـــب مـــن دعـــاه أيـــا كانـــا
وكانـــت الأمـــة تاخـــذ يـــده ... تمضـــي بـــه حيـــث أرادت قصـــده
مجلســـه للعلـــم والأمانـــه ... والصـــبر والحيـــاء والرزانـــه
ولا يـــرد ســـائلا لحاجـــه ... إلا بلـــين القـــول أو بالحاجـــه

ويقبل الإهدا وعذر المعتذر ... ولجفاء الغرباء مصطبر
ويجلب الشاة ويعقل البعير ... ويخصف النعل وياكل الشعير
مع متغير الإهالة وقد ... أعان سلاخا أساء ما قصد
و يرقع الثوب و يهنأ البعير ... ذا شملة بيضا يصافح الفقير
يأكل مع خادمه ويطحن ... معها إذا عيت يقم يعجن
وكان يوتى بإناء فيه ما ... فيدخل اليد به وربما
كان ببارد وكان يردف ... ما ريئ فارغا ولا يستنكف
بيده نحر في الوداع ... بدنا لإصلاح الصحاب ساع
يخفف الصلاة إن جاء أحد ... حتى إذا سأله عما قصد
عاد لها وحيثما بكى الصبي ... خفف رأفة صلاته النبي
ويكره الإيطان للمكان ... لها ويأباه العظيم الشان
ذو لين جانب وقد ركب في ... بني قريظة الحمار المقتفي
وحسن عشرة وإطعام الطعام ... والحلم والوقار مع لين الكلام
ورحمة اليتيم والتوقير ... لشيبة المسلم و الخطير
ولا يقومون له تكرما ... ويطرقون حيثما تكلما
ويقبل الثناء من مقارب ... في مدحه وبيد منه حبي
وكان لا يدخر شيئا لغد ... ويحمل الثمن إن لم يجد
ويوثر الداخل بالوساده ... يعزم إن أبى الذي أراده
وكان وصالا لرحمه ولا ... يوثرهم عمن يكون أفضلا
أجود من مر الرياح المرسله ... في رمضان من لقا جبريل له
وليس يكره مباح اللعب ... وكان يحمل على الظهر الصبي
كان يحب الطيب والنساءا ... والخيل، يصغي الهرة الإناءا
ويذهب الهم عن الحزين ... ويعقد التسبيح باليمين
يعجبه الفال يواسي الشعرا ... وليس من شيء يرى تطيرا
وكان في الدعاء يرفع يديه ... حتى يرى الرائي بياض إبطيه
ويسأل الناس عن الناس ولا ... يطلب عورة ويوهي الضلا
ويمدح الحق وحين يغضب ... لله لا يقام منه الغضب
أسرع به رضا وأبعد عضبا ... ويتلقى صحبه مرحبا
وكان عن تذكيرهم لا يغفل ... مخافة الملل أو أن يغفلوا
ويتحرى لهم مظنه ... تقبل الوعظ مقيم السنه
لكل حال عنده عتاد ... وللمريض منهم عواد
وليس خلقه بالاكتساب ... ولا بشيء بل من الوهاب
والصدر واسع ومن مكارم ... أخلاقه قضية في الخاتم
وبسط عز العرب للرداء ... للأب والأم وكالشيماء
وكان يرسل بنات الانصار ... يلعبن مع عائشة البر البار
ومن خديجة عطاؤه كثر ... واستاذنت عليه هالة فسر
وكان يبعث إلى ثويبه ... بالصلة العدل نبي التوبه
وليس في غير الثواب قصده ... ولم تقع بآدمي يده

على أشر القوم كان يقبل ... بوجهه وبالحديث يعدل
يوالف الصحب كثير المشوره ... وليس يثبت بوجه بصره
ولم يقل لخادم قط لما ... وقام حتى قدماه ورما
لجوفه بالليل صوت المرجل ... ويكثر الذكر قصير الأمل
ياتي عليه الشهر والشهران لا ... توقد نار في البيوت مسجلا
ولا يتابع العشاء والغدا ... له ثلاثا يتوسد اليدا
وشد في الخندق خير الانبيا ... من جوعه الأحشاء مع ما أوتيا
مات ولم يشبع من الشعير ... ودرعه رهن لدى كفور
لم يترك الدرهم والدينارا ... وياكل الدجاج والحبارى
وينصف الشريك إذ يواكل ... وبالأصابع الثلاث ياكل
وربما بالرابع استعانا ... ولعقها من بعد أكل كانا
ويشرب الحليب ممزوجا بما ... ويمسك المنطق عما أطعما
لكن أحبه إليه اللحم ... وياكل الثريد معه لحم
والثفل والساقط والمنخول ما ... طعم قط يشرب الشهد بما
أول بدعة على التحقيق ... بعد الرسول منخل الدقيق
وليس فوق العبد روح القدس ... مرتفعا في مأكل وملبس
يلبس ما يجده فمره ... قميصا أو رومية أو حبره
أو بردا أو عباءة أو منطقه ... من أدم بفضة محلقه
والأكل والجلوس بالأرض ولا ... منفردا أو ذا اتكاء أكلا
أكثر ما يجلس الاستقبال ... وعند نومه له اكتحال
جلوسه أكثره أن يحتبي ... والقرفصا ويتربع النبي
وهو أقر الناس في حبوته ... وربما أخذ من لحيته
يلازم المدرى ويصبغ الثياب ... بصفرة ويترجل الرحاب
غبا وقد صلى بمخصوفين ... ويسرح اللحية مرتين
وفي مروط المحصنات وإلى ... أنصاف ساق إئتزاره ولا
يدنس ثوبه وربما ضفر ... ويجمع اللبن بالتمر المبر
كان فراش نومه من أدم ... يلقى من الجوع شديد الألم
ومن عظيم ما له من مفخر ... نقش اسمه على قديم الحجر
ذكر في التوراة والإنجيل ... وغير ذا كصحف الخليل
وقد دعا به وأعلم الخليل ... وأعلم الكليم ربه الجليل
وكان في المحل من نبوته ... وآدم منجدل في طينته
وفي الأذان عهد آدم ومع ... سما إلهنا على العرش وقع
وبعثه للثقلين حققا ... وقيل كان للأنام مطلقا
وأخذ الميثاق بالإيمان به ... على جميع الانبياء فانتبه
وحفر شيبة لبيرزمزما ... عاداه قومه به فعظما
لما رأوا له من الآيات ... من أجل نجله الذي سياتي
لنذر عاشر البنين أقرعا ... ثم على أبي الأمين وقعا
فكان ذا أحبهم فأمرا ... أن يفتدى بمئ

وسن هذا دية في العرب ... وكان عشرا وأقره النبي
وأخبر الأحبار والرهبان ... بمبعث النبي والكهان
وإذ تزوج أبوه آمنه ... غارت عليه بنت مر الكاهنه
ومات عبد الله بالمدينه ... ولم تضع آمنة الأمينه
وعمره خمسا وعشرين بدا ... ووالداه غيره لم يلدا
وقد رأت له مراء عددا ... وأمرت بأن يسمى أحمدا
وعند وضعها أضا نور سطع ... ودنت النجوم أو كادت تقع
مقطوع سرة ومختونا ولد ... والأم ما يعرو النساء لم تجد
أول ما فاه به في مهده ... أن كبر المولى العلي بحمده
وعندما وضع في الأرض سجد ... ومرضعات سيد الأنام قد
أسلمن أمه والإحيا بينا ... حليمة ثويب أم أيمنا
وكان في المهد يناغيه القمر ... كما يميل معه فيء الشجر
وإذ مضت حليمة بالمصطفى ... أقبل ثدياها بما اثنين كفى
وقد رأت له من الخيرات ... في رضعه جما من الآيات
يعاف غير ثديه لعلمه ... أن له مشاركا في أمه
ثمت ماتت أمه وهو ابن ... خمس سنين وبكتها الجن
يا رب يا من لم يزل صل على ... سلامك النامي على نور علا
سطع عام الفيل بعد غرة ... ربيع الأول لثنتي عشرة
في يوم الاثنين بمكة التي ... أيضا بها مبعثه فجلت
وكان أول الذي به بدي ... من ذا مراء نزهت عن فند
ستة أشهر وبعد اعتكفا ... شهرا لدى غار حراء المصطفى
فكان يمضي شأنه التعبد ... عليه عنده ليال عدد
فجاءه جبريل رأس الأربعين ... فاستقرأ الهادي جبريل الأمين
فقال ما أنا بقارئ فضم ... أحمد هكذا ثلاثا أي ضم
فقال باسم ربك الذي خلق ... خلق ذا الإنسان جل من علق
فجا بها يرجف ذا شجون ... لأهله وقال زملوني
لأن ذا خالف عادة البشر ... فأخبرت خديجة بذا الخبر
ورقة وكان قد تنصرا ... فسره ذلك ثم أخبرا
بأنه الناموس آتي موسى ... يا ليتني بها أقيك البوسا
يرى كما يراه من أمام ... وراءه والضوء كالظلام
لم يتثاءب قط أو يحتلم ... وقلبه في نومه لم ينم
والقمل لا يوذيه والركوب لا ... يروث ما ركبه مبجلا
والأرض تنشق لما منه خرج ... مع أنه يفوح من ذاك أرج
والبول للداء الدوا ولم يقع ... على ثيابه ذباب وانصدع
إيوان كسرى عند مولد النبي ... وارتاع بالمرئي أي رهب
وانتكس الأصنام ثم غاض ما ... وخمدت نار وصينت السما
صونا شديدا عند بعث الحاشر ... ورد عما رام كل خاسر
ومن عظيم ماله أن لا يرى ... ظلاله شمسا بدا أو قمرا

ويرتوى بريقه العذب الذكي ... ودمه يشرب للتبرك
وبغضه الأصنام والعفة عن ... ما نحوه ذوو الجهالة ركن
حتى التعري وأظل بالغمام ... ونحوه الماحي المهيمن السلام
ومثل أربعين في الجماع ... وشدة البطش بلا نزاع
وكان أقنع الأنام في الغذا ... تشبعه الحزة مع قوة ذا
والله ضم ذكره لذكره ... وشرعه نسخ شرع غيره
وشرعه مؤبد لا ينقل ... والانبيا أتباعه لا تعدل
وفي رضى الداعي رضى المعبود ... وكان شطر ركني التوحيد
وأقسم الله بعمره وقد ... جعله حبيبه الله الصمد
وشق صدره ثلاثا والنسب ... من آدم مطهر ومنتخب
ورؤية المعمور كالإسراء ... بالروح واللقا للانبياء
ومن خصائص الذي لم ينل ... إلا هو الصلاة من رب علي
أن لم يؤمن من عباده سوى ... من كل فضل للنبيين حوى
والقرب والرؤية للخلاق ... والخمس والإتيان بالبراق
وأن إسرافيل لم يهبط على ... سواه من ذوي المقامات العلا
والله عبد الله قد سماه ... وما جرى لأحد سواه
ولم يخاطب باسمه ولا رأى ... في قومه محياه شيئا سيئا
وجاز إيلاء على الله به ... وليس ذا لأحد من حزبه
ولو رأى عورته راء طمس ... والخطء والنسيان منهما حرس
وكان أفضل مصلى مسجده ... وأن أفضل البلاد بلده
وكان ثم قبره بتربه ... قطعا تفوق العرش ثم الكعبه
حياته تقتل بالإنذار ... وجاءت الحمى بالاختيار
ووقي الطاعون والدجالا ... وشرع الله به السؤالا
وخصه الحي العليم العالم ... بأنه حلت له الغنائم
وجعلت له البقاع مسجدا ... وبالوضوء والتيمم اعددا
ومنه أن الماء لا تؤثر ... فيه النجاسة إذا ما يكثر
وجعله يزيلها وبالحجر ... والما في الاستنجا وأشياء أخر
مثل اجتماع الخمس والعشاء ... والوتر والقصر والاستسقاء
وبصلاة الليل والخسوف ... والخوف والعيدين والصفوف
وبالجماعة وتحريم الكلام ... وبالركوع وتحية السلام
والبدء في الصلاة بالتكبير ... و رمضان و بكالسحور
وليلة القدر وصوم عرفه ... كفارة المتلو والمؤتنفه
وبالأذان ثم جمع للسفر ... والحمد والتأمين أو لكالمطر
ورفع الله عن الأمة ما ... لأمم الرسل من الإصر انتمى
وفي الخطاب فضلوا ولا تريم ... طائفة منهم على الحق القويم
وحرم الله عليهم السجود ... لغير رب كان واجب الوجود
وكأواني النقد والحرير ... والكشف للعورة والتصوير
والاختلاف رحمة ومنعوا ... من كونهم على الضلال أجمعوا

ويغفر الذنب لهم بالطهر ... ولهم الصلاة أي ذخر
ولهم الثواب في ذي الدار ... مع كونه في تلك ذا ادخار
وتفرح الأشجار والجبال ... بمرهم وأكرموا فنالوا
صلاة بارئ الورى السلام ... مع ملائكته الكرام
ويوضع الطعام بينهم فما ... يرفع حتى يغفر الذنب كما
في الثوب والذنب بالاستغفار ... منهم له محو من الغفار
واثنان مهما شهدا لواحد ... بالخير فاز بالنعيم الخالد
وهي أقل عملا وأكثر ... أجرا ولا يطول منها العمر
والبعض يستغني عن الطعام ... بالذكر كالملائك الكرام
ويقبضون شهدا وهم على ... فرشهم والله جل جعلا
فيهم مفرقا جميع ما اجتمع ... في العروة الوثقى الذي الهدى جمع
أول من يفيق عند الصعقه ... والأرض عنه أولا منشقه
يحشر في سبعين ألف ملك ... على البراق عين رسل الملك
أول من يوذن بالسجود ... له ومن ينظر للمعبود
وكونه خصص ... من أعظم التفضيل في القيامه
وبالشفاعة من الأنام ... والحب والخلة والمقام
ومن يجوز بالصراط وله ... بشعر رأسه الضياء حوله
أول من يقرع باب الجنه ... ويدخل الدار مقيم السنه
وحوضه أكثر ورادا وقد ... خصصه بالكوثر الرب الصمد
وأن كل سبب ونسب ... يقطع يوم الفصل ما عدى النبي
وآدم يدعى أبا محمد ... وسط الجنان دون باقي الولد
وسأل الإله أن لا يدخلا ... في النار أهل بيته فبذلا
وهو مصدق على الإبلاغ ... وشاهد للرسل بالبلاغ
ولا لسان أو كتاب في الجنان ... يتلى سوى كتابه ثم اللسان
والآي عد درجات الجنه ... فيرتقي القاري لتلك المنه
والأرض عنهم قبل باقي الأمم ... تنشق والمر على الجسر نمي
كالبرق والريح وعجل العذاب ... لكي تطهر فما يبقى عذاب
وتدخل القبور بالذنوب ... وبالدعا تأتي بلا ذنوب
ولهم سيما من السجود ... يأتون يوم الوعد والوعيد
غرا محجلين للوضوء ... ويشفع المحسن للمسيء
ميزانهم على الموازين ثقل ... ويشهدون بالبلاغ للرسل
وتدخل الجنة قبل الأمم ... وفاز الأطفال بتلك النعم
وتدخل الجنة من غير ... سبعون ألفا ويضاعف الحساب
والكل في الجنة ثلثا من دخل ... ويسجدون إذ يرون الله جل
اختص عن أمته بواجبات ... زيادة الزلفى ورفع الدرجات
مثل صلاة الليل ثم الوتر ... وكالسواك والضحى والفجر
وأربع الزوال والمصابره ... وكالضحية وكالمشاوره
وكقيامه بأمر المعسر ... كلا كذا تغيير أمر منكر

وكالوفا بالوعد والتخيير ... للأهل والإغلاظ للكفور
والوعد والتعليق باستثناء ... والصبر والرفق وكالدعاء
لباذل صدقة المال كذا ... خطابه الناس بباد مأخذا
والنفل فرض والتوكل قمين ... كذاك حفظه لمال المسلمين
وكان يوخذ عن الدنيا لدى ... وحي ولا يسقط ما تعبدا
يستغفر الإله دائما على ... عصمته سبعين والله عا
كلفه الذي على الأنيم ... كلا من الأعمال والعلوم
وبمشاهدته الحق معا ... عشرته الخلق بخلق وسعا
بركعتين بعد عصر ياتي ... ويوقظ النائم للصلاة
واختص أيضا بمحرمات ... كالخط والشعر وكالزكاة
والنزع للامة أن يقاتلا ... أو يحكم الله كذا أن ياكلا
كالثوم، والمن ليستكثر، مع ... مد لما من زهرة الدنيا وقع
وكالكتابية والإيماء ... بخلف ما يظهر والإماء
والخمر لم تبح له قط ولا ... يقبل عرف الخاسرين عملا
وبمباح كالمقام جنبا ... بمسجد وكنكاح زينبا
إذ خصه الإله في الإنكاح ... فضلا بأشياء وفي النكاح
وفي صلاته والاستقبال في ... قضاء حاجة وضد يقتفي
وعدم النقض بنوم والنظر ... للاجنبيات وما الصوم حظر
من قبلة والشهوة والوصال ... والقتل في مكة والقتال
كذا دخولها بلا إحرام ... وكجواز الطيب في الإحرام
والانبياء لا زكاة تجب ... عليهم إذ المقام طيب
وما بأيديهم مفرق أوان ... بذل وممنوع لدى غير الأوان
ولم يكن يملك مالا إنما ... له التصرف ومما غنما
يختار ما شاء ويقضي للولد ... ونفسه بعلمه ولو بحد
ولعن من شاء بغير سبب ... كذلك الفتوى بحال الغضب
وقتل من يظن بالزنى بلا ... بينة أو قل فيه حظلا
يدعو لمن يشاء بالصلاة ... وحلفه بالحنث غير ءات
وله الاستثناء في اليمين ... ولو يكون ذاك بعد حين
ثم من الإكرام أن ماله ... باق بملكه وليس ماله
لوارثيه والخروج يجب ... على الجميع حين يغزو الطيب
وحاضر من رام ظلما وجبا ... عليه بذل النفس دون المجتبى
إذ يلزم الإيثار للمكرم ... حبا على المهجة كل مسلم
وتحرم الرؤية للأزواج في ... أزر كذا سؤال غير المختفي
وجاز أن يجلسن في المسجد مع ... حيض، ورفع الصوت عنده امتنع
كذا النداء من وراء الحجرات ... أو من بعيد عد في المحرمات
كذا التزوج على البنات ... ثم كلا صهريه في الجنات
كذا التقدم وليس مفتري ... عليه مثل غيره، وهو بري
من كل ذنب مطلقا ووجبا ... وداده كالأهل أو من صحبا

وكل فضلة من الوجيه ... طهر منزه عن المكروه
وبالسلام في الصلاة خوطبا ... وأن يجيبه المصلي وجبا
كذاك الاستماع حين يجهر ... كالوحي والنكاح نفلا يصدر
وقاذف الأزواج لا توبة له ... وما بغت للانبيا مبتله
ورؤيا الانبياء وحي العمى ... وطول الاغما والجنون حرما
عليهم إذ هم منزهونا ... في الخلق والخلق سالمونا
يخص من شاء بما شاء كما ... لرضع سالم وأسماء انتمى
وعمه والجمع بين الاسم ... وكنية لولد ابن العم
والباب والخوخة والعناق ... والرد بعد ثالث الطلاق
وكخزيمة وكالمجامع ... في رمضٍان والزبير القانع
والنار شيئا مسه لا تاكل ... وذا جميع الأنبياء شامل
ثم التسمي باسمه ميمون ... في تي وتلك الدار لا ممنون
وحمل ما صاحب في الخلاء ... يكره إذ ذا من الازدراء
وللحديث يندب الإجلال ... والطيب والكرسي والاغتسال
ثم حديثه عبادة كما ... يثاب بالقرآن أجره انتمى
ويحرز الصحبة من به اجتمع ... ولو بلحظة لما من النور سطع
والصحب كلهم عدول ليس ما ... يفسق الغير بفسق الكرما
وخولوا الجنة والرضوانا ... مسيئهم ومن أتى إحسانا
وقبره تندب للنساء ... له الزيارة بلا امتراء
وكل إنسان بفيه ملكان ... صلاته فقط عليه يكتبان
وتجب الصلاة في مشهور ... عليه في التشهد الأخير
ومن يصلي عندما كان قذر ... أو لكناية عن الشتم كفر
ويكفر الذي عليه حكما ... فأضمر الفؤاد منه ألما
ولا يكافي الآل في النكاح من ... شخص وبالأشراف آله قمن
وابنته فاطمة الزهراء لم ... تترك صلاة قط إذ لم تر دم
حوراء آدمية قد طهرت ... وانفردت بالغسل حين احتضرت
وهي وإبراهيم فضلا على ... ذوي الرشاد الخلفاء الفضلا
والشعر لن تمسه النار ولن ... تمس جلد مسلم به اقترن
كان لوطئه على الصخر أثر ... ومس باليد فأسلم عمر
ويحرم الدخول في البيت بلا ... إذن كذا الجلوس حيث طولا
والابن إبراهيم لم يصلى ... عليه إذ شأن أبيه جلا
صلى على حمزة والقبور ... عن دفنها بزمن كثير
وللنبي جاز قول احكم بما ... شئت يكن موافقا ما حكما
والأنبيا نزههم تعالى ... عن المعاصي ربهم إجلالا
خروجه عليه بعض نصا ... من فرج أمه وليس نقصا
وعند ميلادهم لا ينخس ... إياهم الشيطان إذ قد حرسوا
تؤتى حقائق الأمور الأنبيا ... ثم يطالع المثال الأوليا
والأنبيا يحيون دارس العظام ... ثم يعيش زمنا دون الكرام

والأنبياء لهم بالموقف ... منابر عن من سواهم تنتفي
ورؤية الإله في المنام ... جائزة لصاحب المقام
ومن خصائصه الانفراد في ... سفره إذا أمنه غير خفي
وتابع النبي في الصلاة ... زيدا ونقصا بالوجوب آت
وكان ما في خبر الجلندا ... وطارق شاهد صدق المهدى
ومعجزاته كما لا ينكر ... من معجزات المرسلين أكثر
منها الكتاب المعجز الذي به ... سد لَهَا كل خطيب نبه
ومنتهى إعجازه في الكوثر ... أو آية بقدرها في الأشهر
وقيل كل آية أو جمله ... انتظمت تعجز مستقله
وفيه ما فيه من الإعجاز ... كأغرب الأسلوب والإيجاز
وأحسن التاليف والأخبار ... والروع والبقا مدى الأعصار
ومعجزاته سوى القرآن ... ثلاث آلاف وفي الفرقان
ستون ألفا وهو خاتم لما ... يوحي لأنبيائه باري السما
ونبع ماء من أصابع دري ... وحبس شمس وانشقاق قمر
ونحو الانبعاث والتفجير ... بالمس والدعوة والتكثير
كالشطر والصاع مع العناق ... وكم قليل زاد بالإنفاق
كالتور والقصعة والأزواد ... والتمر والآصع والأمداد
والقدح والمزود والشاة وما ... كان من الصفحة والكف انتمى
وأطعم الجفنة أربعينا ... وصدروا بالعس مرتوينا
وكان يسمع كلام الشجر ... وشهدت بصدق خير البشر
وقد أتت شجرة منقلعه ... له وباللبن درت جذعه
حن له الجذع وسبح الطعام ... كذا الحصا حيا الجماد بالسلام
وقصة الأصنام والرواسي ... وأمن الباب لخير الناس
والضب والداجن والذئبين ... وقصة الشاءين والنضوين
والبدن والظبية والحمام ... ومعجزات الغار والكلام
من عيره الذي توفى الموجد ... وعن سفينة تنحى الأسد
ومسه للشاة صار ميسما ... فيها وحاز النسل ذاك الميسما
والجرح والصبية والأنصاري ... والعين والميتين والحمار
واختلفوا في الباب هل كلام ... يخلقه في هذه السلام
أوهو إيجاد الكلام اولا ... ثم الكلام بعد جل من علا
وكالضريرين وسم الشاة ... وتفله المبرئ والفتاة
والعنز والناقة والجواد ... والرسل للملوك والمقداد
ومعجزات الفرسين والجمل ... وقصعة وجبة تشفي العلل
وبركات شعره وسكبا ... من فضلة الوضوء في بير قبا
وماء نعمان وزمزم وما ... لنخل سلمان ونقده انتمى
والبئر والعرجون والقضيب ... والسؤر والدرور والعسيب
أعطى ببدر ثم قال لا حما ... عكاشة عصا فصارت صارما
والمسح والعكة والسقاء ... ونضح وجه زينب بالماء

وأمـــــر ذي الأدرة بالنضـــــح بمـــــا ... مـــج بـــه حبيـــب فـــاطر الســـما
وصـــكه الصـــدر مـــن المـــس ذهـــاب ... ورميـــه يـــوم حنـــين بـــالتراب
ومجـــه وضـــربه صـــدر جريـــر ... جـــا بـــالمنى والحفـــظ والخيـــر الكثيـــر
فـــاز ابـــن صـــخر إذ شـــكى النســـيان لـــه ... بـــأمر ضـــم ثوبـــه ففعلـــه
وفـــي دعـــاءه الكـــلام واســـع ... جـــدا وقـــد دعـــا الشـــفيع الشـــافع
بجملـــة فكـــان مـــا بـــه دعـــا ... لمـــن لهـــم ومـــن علـــيهم الـــدعا
دعـــا لســـعد وابـــن عـــوف وأنـــس ... ولابـــن عبـــاس فـــأوتي قـــبس
ولعلـــي فكفـــي حـــرا وقـــر ... وعـــز الإســـلام اســـتجيب فـــي عمـــر
واللـــوح والصـــحو والاستســـقاء ... والنـــور والجعـــدي والزهـــراء
وهكـــذا غرقـــدة وعـــروه ... وردت الناقـــة عنـــد الـــدعوه
ولمعاويـــة بـــالتمكين ... وفـــازت الفتـــاة بـــاليقين
وإذ دعـــا علـــى الصـــبي وعلـــى ... عتبـــة واللـــذ بالشـــمال أكـــلا
أجيـــب فـــي كســـرى وفـــي محلـــم ... ومضـــر وذي الســـلا والحكـــم
ورده فـــرس ذاك الرجـــل ... فأصـــبحت شاصـــية بالرجـــل
وكـــم لصـــحبه بأهلـــه ظهـــر ... خيـــر كمـــا استســـقى بعمـــه عمـــر
ومـــن عظـــيم منصـــب الحبيـــب ... بحـــر اطلاعـــه علـــى الغيـــوب
كمـــا بمجلـــس لهـــم أذاعـــه ... ممـــا يكـــون لقيـــام الســـاعه
وفـــتحهم نحـــو العـــراق واليـــمن ... ومـــا يـــرى بيـــنهم مـــن الفـــتن
وتلـــك لا تظهـــر مـــا دام عمـــر ... وأن قاتـــل علـــي لأشـــر
وقتـــل عمـــار وعثمـــان وقـــد ... أخبـــر بـــافتراس عتبـــة الأســـد
وحاطـــب وزينـــب والســـحر ... وقـــد أري مصـــرع أهـــل بـــدر
ومـــوت كســـرى والنجاشـــي وعـــن ... ســـر عميـــر والحســـين والحســـن
ووصـــفه شـــأن ســـهيل لعمـــر ... وأهـــل مؤتـــة وصـــائد البقـــر
والـــريح والناقـــة والغســـيل ... والضـــرس والقلبـــين والغلـــول
وعضـــو زيـــد وأويـــس وأري ... مبلـــغ أمـــة النـــذير المنـــذر
وخبـــر الكتـــاب لا المقـــدس ... ووصـــفه للقـــوم بيـــت المقـــدس
وعصـــم الشـــر مـــن الوســـواس ... ذي المكـــر والإغـــواء والإلبـــاس
ومـــن أبـــي جهـــل وكـــالعوراء ... والنفـــر الســـاعين بالإيـــذاء
وغـــورث الخاتـــل وابـــن مالـــك ... حـــين أجـــاره مـــن المهالـــك
وأنســـي الراعـــي المجـــد بـــالخبر ... نحـــو قـــريش حـــين مكـــة حضـــر
ومـــن حيـــي وابـــن قـــيس إذ وفـــد ... وعـــامر وبـــيس مالـــه قصـــد
وصـــاحب الشـــواظ والرحـــى ومـــن ... طمـــس والمضـــروب صـــدرا فســـكن
والله أعطـــاه عظـــيم النصـــر ... بالرعـــب قـــدام مســـير شـــهر
أمـــده الإلـــه بالملائكـــه ... إذ غـــادروا فئـــة بـــدر هالكـــه
وقـــد أراهـــم صـــحبه كـــالجن ... وأخـــذ الشـــيطان قصـــد الســـجن
وقـــد رأى جبريـــل مـــرتين فـــي ... صـــورته بـــإذن ربـــه الحفـــي
وجمـــع الوهـــاب للكـــريم ... مـــا لـــيس محصـــورا مـــن العلـــوم
مثـــل اطلاعـــه علـــى القـــرون ... مـــع مصـــالح الدنـــا والديـــن

والاحتـــوا علـــى لغـــات العـــرب ... والطـــب والحســـاب ثـــم النســـب
واجتمعـــوا فـــي دار نـــدوة قـــريش ... وافترقـــوا فـــي قتلـــه حمقـــا وطـــيش
ثـــم أتـــى جبريـــل قـــال لا تنـــم ... علـــى الفـــراش وعلـــي بـــات ثـــم
ورصـــدته فئـــة الكفـــار ... فأخـــذ الله علـــى الأبصـــار
فقـــام تاليـــا وعـــنهم خرجـــا ... وذر فـــوقهم ترابـــا ونجـــا
ولـــم تصـــب مـــنهم حصـــاة خاســـرا ... إلا تـــوى يـــوم القليـــب كـــافرا
واســـتخلف ابـــن العـــم حتـــى أدى ... عنـــه الودائـــع التـــي استـــردا
وأمـــر اللـــذ أوتـــي التوفيقـــا ... جبريـــل أن يستصـــحب الصـــديقا
فجهـــزا ولحقـــا بغـــار ... بمكـــة ومكثـــا فـــي الغـــار
ثلاثـــة وقيـــل بضعـــة عشـــر ... يومـــا والاول هـــو الـــذي اشـــتهر
ومـــا درى خروجـــه إلا علـــي ... وأهـــل هـــذاك العتيـــق المعتلـــي
وإذ تفقـــدت قـــريش النبـــي ... بمكـــة ابتغـــوه كـــل مطلـــب
وبعثـــوا القافـــة حتـــى انقطعـــا ... لمـــا أتـــوا ثـــورا فلاقـــوا جزعـــا
وجعلـــوا مائـــة ناقـــة لمـــن ... أتـــى بـــه وهـــو بغـــار اســـتكن
يـــدعوا علـــيهم بعمـــى الأبصـــار ... فجعلـــت تضـــرب حـــول الغـــار
حتـــى لـــو أن واحـــدا مـــنهم نظـــر ... لقدميـــه لـــرأى خيـــر البشـــر
وأقبلـــوا بـــالبيض والعصـــي ... والعنكبـــوت أيمـــا بـــذي
صـــدت بنســـج باضـــت الحمامتـــان ... عليـــه مـــع أنهمـــا وحشـــيتان
وقـــال بعـــض ادخلـــوا وقـــالا ... أميـــة ابـــن خلـــف المختـــالا
إن بـــه لعنكبوتـــا أقـــدما ... مـــن مولـــد النبـــي حمقـــا وعمـــى
والصـــاحب اســـتبكى رآه وهمـــا ... فـــي الغـــار رجـــلاه تقطـــرت دمـــا
ودخـــل الصـــديق فيـــه قبـــل ... ولســـعه لـــه الشـــفاء التفـــل
وإذ رأى منـــه أشـــد الحـــزن ... شـــفقة قـــال لـــه لا تحـــزن
وكـــان عبـــد الله أعنـــي ابـــن أبـــي ... بكـــر بكيـــد مكـــة يـــاتي النبـــي
عنـــد جنـــون الليـــل ثـــم بســـحر ... يـــاتي قريشـــا يتســـمع الخبـــر
وكـــان مـــولى ذا العتيـــق عـــامر ... يـــريح شـــاء إذ يجـــن الكـــافر
فـــي كـــل ليلـــة علـــى المـــولى الجليـــل ... واســـتاجرا نجـــل أريقـــط دليـــل
وهـــو علـــى ديـــن الـــذين رامـــوا ... طـــه ولـــم يعـــرف لـــه إســـلام
فـــدفعا راحلتيهمـــا لـــه ... وواعـــداه الغـــار إذ أجلـــه
ثلاثـــة ثـــم أتـــاهم بهمـــا ... صـــبح ثـــلاث ومضـــى معهمـــا
نجـــل فهيـــرة وذا الـــدليل ... فأخـــذ الســـاحل والنـــزول
علـــى الخزاعيـــة أم معبـــد ... عاتـــك بنـــت خالـــد فـــي مجهـــد
فســـام منهـــا لبنـــا أو لحمـــا ... فلـــم يجـــد قـــال النبـــي الأســـمى
وعنـــدها شـــاة عـــن الغـــنم قـــد ... خلفهـــا الجهـــد تبـــارك الصـــمد
أبـــذه در؟ فقالـــت أجهـــد ... مـــن ذا فقـــال إيتـــوا بهـــا محمد
فمســـح الضـــرع فـــدرت فـــدعا ... بقـــدح جماعـــة قـــد وســـعا
فشـــربوا ومـــرة أخـــرى علـــل ... حلـــب فيـــه المصـــطفى بعـــد نهـــل
فغـــادروه عنـــدها وذهبـــوا ... فقـــل مـــا لبـــث أن جـــاء أبـــو

معبد سائقا عجافا ثم قال ... من أين ذا؟ ولا حلوب بل حيال
فقصت القصة ثم وصفت ... خير الورى أحسن وصف عرفت
فقال هذا صاحب البطحاء لو ... رأيته اتبعت ذا الذي نفوا
والشاة هذي بقيت إلى زمان ... عمر تحلب لدى غير الأوان
ثم تصدى للنبي الأكرم ... سراقة بن مالك بن جعشم
لدى قديد فبكى الصديق ... قال أتينا فدعا المصدوق
بدعوات ساخ منها الطرف ... قال ادعوا لي وأنا لا أجفو
فركب الجواد ثم جاء ... ثم أراه كيد من أساء
ومر بالعبد أخي العناق ... وضرعها بالمسح ذو انطلاق
فشربوا وأسلم الراعي لما ... شاهد من آي الهدى واستكتما
وسلكوا عسفان ثم أمجا ... لقفا مجاحا مرجحا إذ خرجا
مدلجة تعهن فالجداجد ... ثم عبابيب أو العبابد
وفاحة أو فاجة وقدموا ... على ابن حجر أيضا أوس فاعلموا
وحمل النبي أوس إذ نزل ... نبينا حين أتى على جمل
وحين أخبر الخروج الحنفا ... إنطلقوا ينتظرون المصطفى
يغدون في كل غداة حتى ... يردهم حر الهجير شتى
فانقلبوا يوما وقد أطالوا ... وعند ما أووا إذا مقال
أيا بني قيلة هذا الجد ... فبادرته بالسلاح تعدو
ومنهما النزول كان بقبا ... على بني عمرو بن عوف النجبا
فقام للناس أبو بكر وقد ... قعد صامتا هدى الله الصمد
فطفق الناس يجلون العتيق ... إلى أن الشمس أصابت الرفيق
وإذ أتى العتيق حتى ظللا ... عليه بالردا درى من جهلا
وأرخوا بأمره من حين ... هجرة ذي الهراوة المكين
وقيل إن عمرا أول من ... أرخ وهو للمحرم ركن
وبقبا أقام عشرين معا ... ثنتين أو عشرا ثوى وأربعا
وأسس المسجد في قباء ... على التقى إمام الأنبياء
أول مسجد في الإسلام بني ... ومسجد صلى به في العلن
جماعة وللجماعة بُنى ... وغيره قبل يخص من بنى
وأقبلوا يوم العروبة ضحى ... وأدركت خير نبي صفحا
لدى بني سالم ثم صلى ... ومعه المائة ليس إلا
ببطن رانونا الغبيب المسجد ... بنوه بالحجار غير أكتد
وركب النبي بعد الراحله ... لطيبة وأردف الثاني له
وحيثما يسأل عن المكين ... قال العتيق رجل يهديني
إذ هو ذو شبيبة لا يعرف ... وذاك معروف هناك يؤلف
وليس فيمن هاجروا إلا أبا ... بكر الرضا من استحال أشيبا
وكلما مر بدار ودعي ... إلى المقام عندها قال دع
سبيلها فإنها مأموره ... مرخى زمام هذه المأموره
تنظر يمنة ويسرة إلى ... دار بني النجار ثم انتقلا

بعد بروكها إلى دار أبي ... أيوب ثم منه ثارت بالنبي
وبركت حيث البروك الأول ... وأرزمت وقال هذا المنزل
واحتمل الرحل أبو أيوب ... لبيته معه أبو الحبيب
وكان بالعلو إذ هو خلا ... بزوجه قال النبي بالعلا
أحق مني فأتى وحلفا ... بالله لن يسكن فوق المصطفى
وكانت الدار بناء تبع ... من قبل للمكرم المشفع
ثم تدوولت وصارت لأبي ... أيوب واستوصى كتابا للنبي
وأشرقت طيبة بالقدوم ... لما سرى السرور في الحيزوم
وخرج الجوارِ للحبيب ... يقلن في دار أبي أيوب
نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار
ونادت الغلمان في السبيل ... جاء رسول ربنا الجليل
ووعك الصديق مع بلال ... يدعوا على الكفار بالإهلال
وسبعة من الشهور قد ثووا ... لدى أبي أيوب والخلف رووا
وحيثما أدركت الصلاة ... صلى وقال الرحمة المهداة
عند بناء المسجد الميمون ... أيا بني النجار ثامنوني
بحائط لكم فقالوا لسنا ... نريد إلا الله بيع الأسنى
بعشرة من الدنانير وقد ... أداه من مال العتيق المعتمد
وكان قد أتى من البطحاء ... بكل ماله إلى الغراء
وكان في المسجد نخل وخرب ... مع مقابر فسوو الخرب

بحمد الله جميع الحقوق محفوظة لمحظرة اهل متالي